

تحصين العقل المسلم (7) هل هناك ضبط دقيق في الكون؟ ولماذا حجم الكون ضخم؟

هيثم طلعت

السلام عليكم في هذه الحلقة نتناول ان شاء الله اشهر شبكات الملحدين في دليل الاتقان. يقول الملحد لماذا فكل هذه الكواكب والنجوم. لماذا الكون بهذه الضخامة؟ نحن فقط نحتاج للكوكب الارض. هذه الشبهة تعتمد - 00:00:00

على مغالطة السنة الله عند الملحد. يجعل الله انسانا. وبما ان الانسان يعاني من نقص في الموارد فالافتراض ان ينفق باقل قدر متاح من اجل ان يعطي افضل نتيجة الملاحظة يتصورون ان الله كالانسان - 00:00:23

تعالى الله عما يفترضون. لو ان الله سبحانه خلق مليارات الكواكب مثل كوننا. هل ينقص هذا من فانه شيئا فالله سبحانه يخلق ما يشاء. وفي خلقه ننظر لعظيم قدرته وعجب حكمته. اما سؤال هل - 00:00:43

لهذه الكواكب والنجوم الكثيرة هل لها فائدة؟ والجواب اولا نحن لسنا وحدنا في هذا الكون. قال الله عز وجل ومن اياته خلق السماوات والارض وما بث فيها من دابة. ثانيا عدم المعرفة بفائدة شيء لا تعني انه - 00:01:03

بلا فائدة عدم العلم ليس علما بالعدم. عدم العلم ليس علما بالعدم. ثالثا نحن نعلم ان المعادن التي لا تقوم حياتنا الا بها. لم تنشأ هذه المعادن الا في قلب مستعرات عملاقة - 00:01:23

في قلب افراط نجمية ضخمة داخل النجوم تتكون المعادن التي في اجسادنا. كل المعادن التي نحتاج اليها في حياتنا تكونت داخل النجوم. وخير مثال على ذلك الحديد الذي ينقل الاكسجين الى رئتك. الحديد الذي قام - 00:01:43

على اكتافه الحضارة الحديثة. رابعا تبين لنا مؤخرا ان العطالة او القصور الذاتي انرشا التي نحيا في نعيمها هي نتاج كتلة الكون ككل. ما معنى العطالة لو انت تركب سيارة وفجأة السيارة توقفت. ما الذي يحصل؟ تندفع للامام. هذه هي العطالة او القصور الذاتية - 00:02:03

لو كانت العطالة في عالمنا اقل مما هي عليه الان. لاستطاعت ابسط نسمة هواء ان تحرك اضخم الصخور وفي كون كهذا تكون معرضين باستمرار لقصف كل انواع الاشياء. اي شيء يصطدم بك باقل حركة ولو كانت - 00:02:30

عطالة اكبر مما هي عليه الان لما استطعنا حتى ان نحرك اصابعنا. نتوقف قوة العطالة او القصور الذاتي على كتلة لكن الامر الذي ادهش الفيزيائيين ان مجرد ضرب التباينة المجردة التي تحتوي على مجموعتنا الشمسية هذه - 00:02:50

جرة على ضخامتها لا تشارك في ضبط العطالة الا بنسبة واحد من عشرة بالمليون بينما كتلة الارض لا في ضبط العطالة الا بمقدار واحد من الف بالمليون. فالعطالة المثالية التي نحيا على ثمارها والتي من خاللها - 00:03:10

نمارس نشاطنا هي نتاج مجموع كتلة الكون ككل. قال ربنا سبحانه وما خلقنا السماء والارض وما انهم باطلة. ذلك ظن الذين كفروا. فويل للذين كفروا من النار. وكلما توسع العلم ظهرت - 00:03:30

عجائب الحكمة ودقائق الاتقان. والان ننتقل الى الاستشكال الساني من الملحدين في برهان الاتقان. والاستشكال كيف نكون نحن البشر في مركز الكون؟ في كون بهذا الحجم كيف نكون نحن بهذا الحجم الصغير - 00:03:50

على سطح هذا الكوكب الصغير مركزا في هذا الكون العملاق. والجواب كالتالي هذا الافتراض بما ان الانسان حجمه صغير والكون حجمه ضخم فالانسان ليس مركزا في هذا الكون هذا الافتراض يبني على مقدمة بما ان هذه المزارع شاسعة وصاحبها حجمها -

صغير بالنسبة لها فهو ليس بصاحبها. ليس الامر بالحجم اطلاقا والاخلاق التي بلا حجم هي معيار التفاضل بين الناس اعظم الناس واحقر الناس التفاضل بينهم مبنية على الاخلاق التي بلا حجم. نعم - 00:04:36

ليس الامر اطلاقا بالحجم فان تقوم بانقاز طفل هذا اولى من كل جبال الارض. اليس كذلك؟ الطفل الصغير اغلى من كل جبال الارض. قضية الاحجام ليست معيارة ودعونا نضرب مثلا لو ان عندنا ملكا وهذا الملك اوصى لابنه ببعض الوصايا وكتب له في ذلك كتابا -

00:04:56

هل يمكن ان يأتي معترض ويقول كيف لملك يملك ملابسين الافدنة والاراضي التي لا حصر لها؟ كيف اهتم بابنه الذي لا يبلغ حجمه وزنه واحد على مليار مليار مما يملك هذا الملك. والله المثل - 00:05:20

الاعلى هل هذا اعتراض مقبول عقلا؟ فالقضية ليست بالحجم ولا بالوزن. ثم اليس هذا الكون بدأ من نقطة صغيرة اصغر من رأس الدبوس بمليارات مليارات المرات. كما يؤكد كل فيزيائي على وجه الارض. اذا الحجم - 00:05:40
نوعي وكذلك الزمن نسبي. فاستغراب ضخامة الحجم او ضئالته او طول عمر الكون او قصره. هي كما قلنا محاولات لانسنة الله يجعلون الله انسانا. ما الذي يضيركم ايها الملاحدة ان يخلق الله ما يشاء - 00:06:00

كيف الذي يشاء بالحجم الذي يريد؟ لكن هل نحن بالفعل مركز هذا الكون بالتكليف الالهي. من خلال التكليف الالهي اصبحت مركزا في هذا الكون. والتكليف لا يلزم ان يكون للاكبر - 00:06:20
حجم بل المنطقي ان يكون التكليف للمدرك معنى التكليف لل قادر على فعل الخير وترك الشر. وبالمناسبة كلنا نعلم انه مكلف. سواء شيئا ام اينا. الملحد والمؤمن الكل نعلم انه مكلف ويشعر - 00:06:40

تكليف الالهي بداخله يعني وخذ الضمير الاخلاقي. ويعلم انه مكلف بافعل ولا تفعل. افعل الخير ولا تفعل الشر. كلنا نعلم من واقع نفسه انه مطالب. فنحن في مركز هذا الكون تكليفيما. ايضا نحن في مركز هذا الكون - 00:07:00
لادراكيا ومعرفيا ندرك ونعني ونعقل بحقيقة وجودنا في هذا الكون. وحقيقة الكون من حولنا عارف غاية وجودنا جيدا. ونحن ايضا مركز هذا الكون قيميا ومعنى. طفل صغير اغلى من كل جبال - 00:07:20

العالم ونحن مركز هذا الكون دينيا. فنحن المطالبون المؤاخذون المكلفوون المحاسبون. نحن الكائن المدرك لروعه الاعداد بعنایة. الكائن المدرك لبرهان الاتقان ولوازم هذا البرهان. نحن الكائن قادر على تنفيذ ما كلف به - 00:07:40

وال قادر على الكفر بهذا التكليف. نحن نقدر تماما على الاختيار. نقدر على الايمان والكفر. فنحن مركز هذا الكون سواء شيئا ام اينا. قال ربنا سبحانه انا عرضنا الامانة على السماوات والارض والجبال فايمن ان يحملن - 00:08:04
واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا. والان ننتقل الى الاستشكال الثالث عند الملحد في برهان الاتقان. يقول الملحد الارض من الطبيعي ان يكون بها اتقان. لان هناك كواكب كثيرة ليس بها - 00:08:24

يا حياة فمن الطبيعي وجود كوكب بهذا الاتقان. والجواب كالتالي. ما علاقة وجود كواكب كثيرة بنقص برهان الاتقان. القضية ليست مواد اولية. ليس بما اعني في غابة مليئة بكلة انواع الخضر - 00:08:44

والشمار والحيوانات هذا ليس مبررا لظهور انان طعام. انان طعام مطبوخ شهي. يظهر فجأة في قلب الغابة لا نستطيع تبرير ظهور هذا الانان بان مكونات هذا الانان توجد في الغابة. فالقضية ليست - 00:09:04

اولية وتوافر الرمال في صهاري العالم. هذا ليس مبررا لظهور المعالجات الرقمية والشرايح الالكترونية التي تصنع من الرمال. ليس من الطبيعي ان نجد هذه المعالجات بالصدفة في وسط الصهاري. فالقضية ليست - 00:09:24

اولية. القضية صنعت واتقان. نهاد فليس مجرد مواد اولية. ليس مجرد ان هناك كواكب كثيرة اذا من الطبيعي ان يظهر بينهم هذا الكوكب المبهر. القضية اتقان وخلق وصنع. صنع الله الذي اتقن - 00:09:44

كل شيء فوجود كواكب اخرى لا يبرر وجود حياة على كوكب الارض. لا يبرر ظهور التشفير الجيني التشفير الجيني الذي يشفر

الاعضاء والهرمونات والوظائف يسفرها بضبط مهير قبل ان توجد ان - 00:10:04

بنفسك لكن ما معنى كلمة تشفير جيني؟ دعونا نبسط المصطلح الجين هو شريط طويل جدا مكتوب عليه نظام الشفرة او بنظام الترميز الرموز يعني مكتوب عليه خصائص عضو من اعضائه. فمثلا حتى يظهر الكبد - 00:10:24

لابد ان يوجد عدد معين من الجينات تشفر على هذه الجينات مكونات الكبد وكيف يصنع؟ وما هي الطائف التي سيقوم بها وما هي البروتينات التي سينتجها؟ وبأي مقدار؟ كل هذا يسفر في جينات كل خلية من - 00:10:44

خلاياك قبل ان تولد. كل هذا مشفر في كل خلية من خلاياك. كل عضو من اعضائك وكل انزيم وكل هرمون الكل مشفر داخل الجينات الخاصة بك. يوجد في كل خلية من خلاياك ثلاثون الف جين. تشفر كل الوظائف البيولوجية - 00:11:04

التي تقوم بها فالحياة معلومة وليس مجرد مادة. والنظم البيولوجية في جميع الكائنات الحية هي معلوماتية وليس نظما مادية. فالحياة معلومة وليس مجرد مادة. الحياة نظام معلوماتي وعدد الحروف التي كتبت بها جيناتك هي اربعة مليارات حرف. داخل كل خلية من خلاياك. فالحياة معلومة - 00:11:24

وليس مجرد مادة الحياة نظام معلوماتي. وعدد الحروف التي كتبت بها جيناته هي اربعة مليارات حرف داخل كل خلية من خلاياك. المشكلة ان الملحد يتعامل مع الكائنات الحية ومع النظم - 00:11:54

المتقنة بابداع من حوله يتعامل مع لعبة البازل بازل جيم يفك مكونات الحياة والنظم دعا ثم يقوم باعادة تجميعها من اماكن مختلفة. يفك المطلوب ثم يعيد تجميعه طريقة تفكير غريبة. برهان - 00:12:14

الاتقان برهان عقلي لا يمكن تجاوزه بهذه الخيالات الالحادية. الحاجة الى تبرير هذا الاتقان وهذا التشفير وهذه النظم المعلوماتية وهذا الكون هي حاجة عقلية ماسة. الملحد بالحاده يواجه ورطة عقلية - 00:12:34

لو كانباحثا بحق لو صعدنا انا واحد الملحدين على احد الكواكب واكتشفنا جهازا معقدا يعمل بضبط حتى ولو لم نفهم وظيفته بعد فالبديهية العقلية ستدفعنا انا والملحد للقول بالموحد العالم القاضي - 00:12:54

والذى ينكر هذه البديهية العقلية الذى ينكر الموحد هو المطالب بتقديم الدليل وليس المثبت بدء يسير وفقا للبديهية العقلية. اما الذى ينكر البديهية فهو المطالب بالدليل على انكاره. الملحد في هذا الكون - 00:13:14

المهير الانيق الملحد هو المطالب بالدليل. وليس المؤمن المثبت للخالق يتفق مع البديهية العقلية. اما المنكر للخالق فهو معاند لهذه البديهية. وانا صراحة اتعجب بشدة من يحاول ان يصفد برهان الاتقان. برهان الاتقان - 00:13:34

في الكون يحاول ان يسفسطه بهذه الفروض الغريبة. ان قوام العلم التجريبى الحديث على رصد برهان الاتقان في الكون وفي الحياة ثم يحصد العلماء الجوائز على ما رصدوه من اتقان. دعوني احكي لكم طرفة تبين كيف ان الملحد يعاند - 00:13:54

يعاني ظاهريا برهان الاتقان. في الوقت الذي يستسلم فيه لهذا البرهان باطنيا. ذات مرة كتب الملحد الا ادري كارلسبيجي كتب رواية اسمها كونتاكت. يحكي فيها كيف ان العلماء يبحثون عن حياة خارج الارض. تقول هذه الرواية انه فجأة - 00:14:14

يكتشف العلماء سلسلة طويلة من الارقام الاولية قادمة من الفضاء الخارجي. لأن هذا التسلسل الاولى يفيد قيمة رياضية حدد قيمة تدل على نوع من الضبط. فهذا كان دليلا عقليا كافيا ليقطع العلماء بان هذه الرسالة قادمة من حضارة اخرى - 00:14:34

تحاول التواصل معنا. كل دراسات البحث عن ذكاء خارج الارض. ستكتفي تماما برصد اشاره مثلها هذه لتثبت وجود حضارة اخرى تحاول التواصل معنا. الطرفة هنا ان كارل سينجن لا ادري شهير. لكن عقله يسلم - 00:14:54

ان رسالة صغيرة بها نوع من التعقيد هي برهان على الايجاد والاتقان. مجرد سلسلة من الارقام الاولية سوف تقطع من خالها بوجود حضارة عظيمة. فكيف تنساب ايه الملحد؟ كيف تنساب اربعة مليارات حرف داخل كل خلية من - 00:15:14

ايالك والتي لو اختل حرف واحد منها لربما حصلت كارثة. كيف تنساب كل هذا الاتقان الى المراوغات التي تفترضها ليس من العقل الاحتكام الى افتراضات وسخافات وتخمينات لمنع تفسير الظاهرة في اطارها الدلالي على وجود الخالق. هذا - 00:15:34

محض تحكم لا اكثرا وتعطيل لوظيفة العقل. واذا كنا عند هذه المرحلة ومع هذه المعطيات نعand الایمان بالخالق فعند اي مرحلة نسلم

له وتحت اي بند نخرج انفسنا من سجن الكفر. والله لن تجد من يعبس كما تعبس - [00:15:54](#)

المراوغات بهؤلاء. فهذه المراوغات هي التي تعبت بهم. قل انظروا ماذا في السماوات والارض وما تغنى الايات والنظر عن قوم لا يؤمنون باي دليل من خارجنا نحن مطالبون بالتمرد. التمرد على برهان الاتقان الذي نشعر به - [00:16:14](#)

باي دليل نحن مطالبون بالتمرد على ما يقع تحت نظرنا وعقلنا. اذا كنا عند هذه المرحلة ما زلنا نعand متى نسلم؟ الان الموقف انقلب. نحن الذين نلزم الملحد بالتسليم بما ترصد him من اتقان. وهو يرفض - [00:16:34](#)

تعاند الرصد النظري والحسي. مع انه داعية الرؤية المادية. برهان الاتقان هو حقيقة مستقرة في الكون وفي الحياة وفي التشفيه وفي النظام المعلوماتي العلم بنفسه مؤسس على امل ان هذا الكون به اتقان - [00:16:54](#)

وهذه الكائنات الحية بها اتقان. ولو لم يسلم بهذه الحقيقة فهذا يعني انه لا مكان للعلم اصلا. فلن تكون هناك معادلة رياضية واحدة صحيحة يمكن ان نقوم بتتبعها والتثبت منها. فلو افتقن العلم التسليم لبرهان الاتقان - [00:17:13](#)

فلن يتحقق في اي معادلة ولا قانون ولا نظرية. لأن كل شيء من الممكن ان يتبدل في كل لحظة وكل النظم تختل في اي وقت فالعلم مؤسس على ان الكون لابد ان يكون متقدنا. فسبحان الذي احسن كل شيء خلقه. بل المدهش ان - [00:17:33](#)

علم التجريب المعاصر وضع ما يعرف بمبدأ الوتيرة الواحدة. مبدأ الوتيرة الواحدة يوني فورماتيريانيزم والذي يؤكد ان قوانين طبيعة ثابتة عبر الزمان وعبر المكان. وهذه القوانين يمكن قياسها والثقة بالقياس. فالعالـم به ضبط - [00:17:53](#)

به اتقان سواء رصناه او لم نرصده بعد. والعلم يسلم بهذه الحقيقة حتى قبل رصدها وكشفها مع الله الذي اتقن كل شيء. هذا ما يقوله العلم كل شيء متقن. بالمناسبة معنى كلمة الـوتيرة الواحدة. المعنى الذي - [00:18:13](#)

فصلناه هو احد اسئلة هذه الدورة لمن ينوي دخول الاختبارات هذا سؤال من اسئلة الدورة. لذلك اوصي بالورقة والقلم وان ندون الملاحظات اولا باول واجب الحلقة اليوم وهو الكتاب المستمر معنا عبر الحلقتين الماضيتين. كتاب براهين وجود الله. سنقرأ حتى

موعد الحلقة - [00:18:33](#)

القادمة ان شاء الله الباب الثالث كاملا. ونقرأ من الباب الرابع حتى صفحة اربعينية وواحد وثمانون. رابط الكتاب في اول رابط في وصف الفيديو. اشكركم على حسن الاستماع. جزاكم الله خيرا. والسلام عليكم - [00:19:06](#)